AYASOFYA KÜTÜPHANESİ
2130

كتاب الرقة فحد وضه الروح و النفس
سبح سكك
I

متفرقة

CO 846

كتاب الزمة

في روضة الروح والنفس

تأليف الشيخ الامام العالم
العلامة ابي عبد الله الكانجي

الحنفي عامله الله تعالى

٢١٣٠

برسم الجناب العالي الامري الكسري السيدي
السندي العضدي الدخري المرابطي المثابري
المجاهدي محمود باشا دام عز الله تعالى بمحمد وآله
وجعله سرخري للدارين وآلائه

وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفها صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد سيح زاده المعتق وقاف الحرمين الشريفين
عفى عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق النفس واثنى على من
زكاها • وارسل نبينا محمدا سيد المرسلين
محمد خير البلاد وازكاها • صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه ما دامت الشمس
وضحاها **وبعد** فهذا **كتاب التنزهة**

فى روضة الروح والنفس

منبع الكمالات والانس مظهر اسرار
صنع الانيس مشتمل على مقدمة وبابين

فالمقدمة

فى بيان الروح وحدوثه
وفى بيان الاقوال فيه

فلنتكلم

فلنتكلم فيه بحسب الاذن فيه وبقدر
الطاقة البشرية • فان عقل الانسان مقيد
بالمدارك والاصول والنصوص • وتحقيق الاشيا
على ما هى عليه فى نفس الامر متعسر بل متعذر
لاسيما فى مثل الروح **قال** الله تعالى
ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما
اوتيتم من العلم الا قليلا • **واما** ادركها
بوجه يميزها عما عداها فهو سهل • ولهذا
قال ابو البركات تعريف الاشياء سهل
كما قال الامام الرازى تعريف الاشياء
صعب • **فالروح** اسم على وزن فعل كقرب يذكر
ويؤنث واهل اللغة يفهمون منه معنى كفهم سايز
المعانى من الالفاظ وان تعسر عليهم تعيين

ذلك المعنى بعينه ماذا هو فى حد ذاته اجوهر
هو امر عرض اجسم هو امر جسمانى الى غير ذلك
لكن المفهوم الظاهر منه عندهم هو امر فى هذا
الهيكل المخصوص المسمى بالبدن ويطلق عليه القوة
العاقلة والنفس وهى التى يشير اليها كل احدٍ بقوله
انا لكن المقصود ههنا بيان هذه وهى حادثة
بحدوث البدن عند الجمهور ۞ اما الاول
فلانها محتاجة فى وجودها الى غيرها ولا قديم الا
الله وصفاته ۞ واما الثانى فلقوله تعالى
بعد تعداد اطوار البدن ثم انشاناه خلقا آخر ۞
قال المفسرون المراد منه افاضة
الروح والنفس الناطقة عليه وبهذا استدل
ايضا على ان الروح غير البدن وبقايها بعد فنايه

وقال البعض انها حادثة قبل حدوث
البدن لقول النبى صلى الله عليه وسلم
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عامٍ لكن
المختار هو الاول لظهور رجحان القران على
الحديث واختلف فيها ايضا هل هى مادية
امر لا فذهب البعض الى انها جوهر فى
البدن مدرك نورانى متحرك بنفسه فى
جوهر الاعضاء سارٍ فيه سريان ماء الورد
فى الورد والدهن فى السمسم والنار فى الفحم
لقول النبى صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك
نفسك التى بين جنبيك ۞ ولان كل عاقل
يجد من نفسه ويعلم انه يشير اليها بقوله انا
ومعلوم بالضرورة ان الاشارة الى موجودٍ

في البدن حتى لو قيل ان الاشارة الى امر موجود
فيما وراء هذا البدن لم يكن مقبولا عند العقول
ويكادون يطبقون على تكذيبه وذهب
ابو حامد الغزالي والراغب وجمع من الصوفية
والحكماء الى انه جوهر مفارق عن البدن
متعلق به تعلق تدبير وتصرف وههنا اقوال
اخر لكن الذي قدمناه هو الاول ::

الباب الاول

في بيان حكمة انشاء النفس الناطقة وهي المعرفة والعبادة

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون وذلك لان للنفس الانسان
ثلاث قوى عقلية وغضبية وشهوية
اذا اعتدلت هذه الثلاث حصلت لها العدالة
المركبة من الحكمة والعفة والشجاعة
فالحكمة باعتدال القوة العقلية كما
ان الشجاعة نتيجة تهذيب القوة الغضبية
قال الله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال المفسرون المراد من
الوساطة ههنا هو العدالة فلها باعتبار
القوة العقلية اربع مراتب فاولاها
تسمى عقلا هيولانيا لكونها خالية عن العلوم
في مبداء الفطرة قابلة لها قال الله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا

وثانيتها تسمى عقلا بالملكة لحصول
ملكة الانتقال الى العلوم النظرية حينئذ
بسبب حصول العلوم الضرورية الاولية
باستعمال الحواس **قال** الله تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
وثالثتها تسمى عقلا مستفادا لاستفاد
العلوم النظرية **ورابعتها** عقلا بالفعل
لتمكنها من مشاهدة العلوم بلا تجشم كسب
جديد وكل ذلك بفضل الله وانعامه **قال**
الله تعالى وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء
فالمرتبة العليا للنفس الناطقة هى معرفة
الصانع بما له من صفات الكمال والتنزه
عن النقصان وبما صدر عنه من الآثار والافعال

ولها ايضا اربع مراتب باعتبار القوة العملية
فاولاها تهذيب الظاهر باستعمال
الشرايع النبويه والنواميس الالهية **وثانيتها**
تهذيب الباطن عن الملكات الرذيلة مع نقض
آثار شواغله عن عالم الغيب **وثالثتها** تحلى
النفس بالصور القدسية **ورابعتها**
ملاحظتها صفات الله تعالى مع قصر النظر فيها
حتى ترى كل قدرة مضمحلة فى جنب قدرته
وكل علم مستغرقا فى علمه الشامل بل كل وجود
وكمال انما هو فايض من جنابه ۞ ويقوى
ذلك قول ابى حنيفة رحمه الله تعالى فى
تعريف الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها ۞
وهذا ما خوذ من قول الله تعالى لها ما كسبت

وعليها ما اكتسبت قال البيضاوي في
تفسير قوله تعالى وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم فيه اشعار بان
منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو
الاستغراق في صفات الحق هذا ثم ان
حكمة العبادة وغايتها هي التقوى قال
الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون ثم ان المقصد
الاقصى من التقوى هو ابتغاء وجه الله الكريم
لقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال
بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا اتقوا الله حق تقاته هو ان يتزه العبادة
عن الالتفات اليها • وعن توقع المجازاة عليها
جعلنا الله من عباده المتقين • وحشرنا في
مقام امين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
• والصديقين والشهداء والصالحين •

الباب الثاني

في بيان تعلق النفس بالبدن

انشد البعض فيه

• هبطت اليك من المحل الارفع •
• ورقاء ذات تعزز وتمنع •
• محجوبة عن كل مقلة عارف •
• وهي التي سفرت ولم ترفع •

• وصلت على كره اليك ودمما •
• كرهت فراقك وهى ذات تفجع •

ثم ان ذلك التعلق يتوقف كما لا يخفا
عليه على سبيل جرى العادة لما تقرر فى الاصول
ان الاشياء الممكنة صادرة عن الله عز وجل
ابتداء • وذلك التعلق كتعلق العاشق
بالمعشوق بل اقوى منه • وتتعلق منه اولا
بالروح القلبى المكنون فى جوفه الايسر
من بخار الغذاء ولطيفه فان القلب له تجويف
فى جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم
فيبخره بحرارته المفرطة • فذلك البخار
هو المسمى بالروح عند الاطباء وهو اساس
اعمالهم ومدار علاجاتهم فيحصل لهذا الروح

الجواهر

الحيوانى بهذا التعلق قوة يسرى بها الى جميع
اجزاء البدن واعماقه ثم تحصل بهذه القوة
لكل عضو من اعضائه قوة يتم بها نفعه يشهد
بذلك التجارب الطبية ومطالعة الكتب
الحكمية لكن ذلك كله باذن الله تعالى الحكيم
قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه
الصلوة والسلام • ربنا الذى اعطى كل شىء
خلقه ثم هدى • والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
دائما الى يوم
الدين

م

كتاب الروح في علم الرسوم

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة

ابي عبد الله محمد الكابفجي

الحنفي عامله بلطفه الجلي

والخفي محمد وآله

وصحبه سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعم علينا بنعمة الاشباح
والارواح ۞ من بحار مواهب الجود والاحسان
والصلوة على رسوله المبعوث رحمة للعالمين
بالمعجزات والقران ۞ وعلى آله واصحابه
الذين هم اولوا الخير والرضوان ۞ مادامت
السموات والارض والملوان ۞

وبعد فهذا كتاب الروح فى علم الروح

على سبيل الرمز لاولى الالباب والعرفان ۞
مشتمل على ثلثة ابواب كريمة ينابيع كمالات
الانسان ۞ تحفة منا للقوم المجبولين على
الاخلاء الاخوان ۞

فما احسن قول من قال

خذ الخلال من الخليل وقل له ۞
ان الخلال من الخليل خليل

فالباب الاول

فى بيان علم الروح وفى بيان ما يتعلق به

فعلم الروح هو علم يعرف به احوال
الارواح الجزئية على وجه معتبر بحيث يكون
وسيلة الى معرفة اعلى المطالب واقصى المقاصد
بحسب قدرة البشر وهى معرفة الله عز وجل
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ۞ اى ليوحدونى ويعرفونى على

ما فسره اهل التفسير ۝ والحق ان ادراك
الروح بالكنه على ما هو عليه لا يعلمه الا الله
عز وجل بل اكثر الامور كذلك لكن الروح
صار مثلا مشهورا في هذا المعنى لخفايه علينا
بحسب الظاهر وان كان اظهر بحسب الباطن
معلوما لنا بالوجدان والبرهان ولكن المشهود
المسلم ان ما لا يدرك كله لا يترك كله
فان العلم بالبعض خير من الجهل بالكل فاذا بحث
عنه بحسب ما تيسر ونترك منه ما تعسر او
تعذر قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها كما قال الله تعالى ويسلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ۝ والمراد
من الروح والعقل والقلب ههنا امر واحد

وهو

وهو روح الانسان وهو الانسان في الحقيقة
واما الروح الحيواني واللحم الصنوبري فهو
مناط تعلقه به وهو مشترك بين انواع الحيوان

ولاجل هذا قال القايل

• يا خادم الجسم كم تسعى لحاجته •
• انطلب الربح مما فيه خسران •
• اقبل على الروح واستكمل فضائله •
• فانت بالروح لا بالجسم انسان •

فاللسان مرآة الجنان والجنان مرآة الروح الحيواني
والحيواني مرآة الروح الانساني والانسان
هو مرآة اسرار الاكوان ۝

وقريب من ذلك قول من قال

ايا جسدي العوان اعز ارادتي • تكلت لما انت من قرناي ۝

صحبتك ادعى عليها غشاوة
فلما انجلت قرّعت منك وعاى
هل الجسم الا نطفة فى مشيمة
تغذّى دماء الطمث شرّد ماى
وهل هو الا ظرف بول وغايط
ولوانّه يطلى بكل طلاء
سيلحق منا كل جلس بجلسه
وعنصره من تربة وسماء

فاذا كان الامر كذلك فالاولى والاجرى بنا ان نقبل عليه بكمال الاعتناء بشانه لمنافع ومصالح تعود من قبله الينا فالاصل فى هذا الامر هو التزكية والتصفية حسب ما امكن لقول الله عزّ وجل قد افلح من زكيها وقد خاب من

دسيها ه كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ه فاذا تعسّر العمل بالاصل والحال فلنعمل بالفرع والقال ه وموضوع هذا العلم هو روح الانسان من حيث انه معروض للاحوال المختصة به على ما ياتى تفصيله فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى ه وفايدته هى معرفة النفوس الجزئية باحوالها بحيث يكون وسيلة الى معرفة الله عزّ وجلّ وهى سعادة الدارين فلنعمت هذه ثم نلك ه والمشهور انه مادى سارٍ فى بدن الانسان سريان ماء الورد فى الورد والنار فى الفحم والدهن فى السمسم وكسائر الامور السارية فى محالها ه وعند البعض كالراغب وغيره

انه مجرد في حد ذاته مادي في تعلقه فيكون
تعلقه بالبدن تعلق الملك بمملكته وتعلق الشمس
بهذا العالم السفلي فيكون مفيدا من وجه ومستفيدا
من وجه آخر فيكون كمرآة لها وجهان مصقولان
فان قلت فهل يجوز التوقف في هذه
المسئلة **قلت** يجوز بل هو اسلم فكيف
وانه لا يخل بامر من امور دين الاسلام وما ثبت
جزما ويقينا انه يجب علينا معرفة كونه ماديا او
غير مادي فيكون محكم الاصل متشابه الوصف
والحال فيكون له شبهان هما يشبه المحكم
من وجه ويشبه المتشابه من وجه آخر فيكون
له حكمان ايضا وانه يشير كل احد اليه بقوله انا
وهو معلوم لنا بهذا القدر وهو كاف فيما

نحن بصدده الآن

الباب الثاني في مسايل هذا العلم وقواعده

الروح جوهر على المختار لانه قايم بذاته كسايير
الجواهر كالسماء والارض وانه حادث بحدوث
البدن **اما الاول** فلكونه مسبوقا
بالعدم والموصوف بالعدم لا يكون موصوفا
بالقدم لتحقق المنافاة بين العدم والقدم
واما بيان الثاني فلقوله الله عز وجل
ثم انشاناه خلقا آخر فان المراد من الانشاء ههنا
هو افاضة الروح على البدن على قول اهل التفسير

وانه اقرب الامور من قبل الانسان مكانة الى
جناب ربّ العزة والملكوت وان جوهره من نوع
جوهر الملآئكة مشتغل عن جميع الاجسام والاعراض
مستحضرها غير ملتفت اليها بل هو لا ينفعل الا اذا
استقر من جناب الله عز وجل وتفكر في عظمته ولاح
له شيء من جلاله وكبريآئه فان هناك يتلاشى
ويضمحل قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب وهذا التقديم مشعر بالحصر والاختصاص
في لغة العرب كما في قول الله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين فيكون اعلى المطالب عنده هو
المكاشفة ثم المشاهدة على وجه يليق به ن

ومنه قول من قال ن

وجودي ان اغيب عن الوجود ه بما يبدو وعلى من الشهود ه

ولا ينافي هذا القول قول من قال ه
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ه لقيام الفرق
الجلي بين المقامين ه وانه ينظر اليه الله تعالى بعين
الرحمة وانه باق بعد خراب البدن باجماع المسلمين
وكذا عند الحكماء المشائين والحكماء الاشراقين
وساير الحكماء المعتبرين ه والظاهر ان الروح مقول
على ما تحته بالتفاوت على ما هو المختار ههنا ويجوز
ان يكون النزاع ههنا نزاعا لفظيا كما في الإيمان وهو
منعم بنعم لا يعلمها كما هي الا الله تعالى عالم الغيب
والشهادة ومقامه هو البرزخ وللارواح احوال
في البرزخ من الراحة والحبس واحوال اخر على حسب
مقاماتهم في الدنيا والآخرة ولها حالات فيه لا تعد
ولا تحصى ه ومصداق ذلك كله هو ما اخبر

الله عزّ وجلّ على لسان نبيّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم
بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المومن النقي التقي الوادع وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عزوجل خلقا
اكرم عليه من العقل ۞ وروي انه صلى الله عليه
وسلم وصف عظم العرش وقال قالت الملائكة
يا رب خلقت شيا اعظم قال نعم العقل فقد ظهر مما
ذكر ان العقل فوق دايرة الضبط والاحصاء
وكذلك حال الروح والقلب والانسان لما
ذكرنا فيما مرّ ان المراد منها ههنا واحد عند اهل
التحقيق والعرفان فلنكشف بهذا الرمز لهذا الكنز
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله
واصحابه اجمعين

البار

الباب الثالث

في بيان حال الروح بعد مفارقته البدن

وانه في البرزخ بعد مفارقته منه على ما حرر في مقامه
قال الله عزوجل ومن ورايهم برزخ
الى يوم يبعثون ۞ وسيل بعض العلماء هل الاموات
في الدنيا ام في الآخرة فقال ليسوا في الدنيا ولا في
الآخرة بل هم في البرزخ ۞ والبرزخ هو الحاجز
وانه عالم متوسط بين العالمين يشبه عالم الدنيا من
حيث الامتدادات والابعاد والاجرام كما انه
يشبه عالم الآخرة من حيث النورانيات والروحانيات
والتجليات وانه اوسع من الدنيا كما انه دون الآخرة

قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
فان قلت فهل له تعلق بالقبور ايضا
قلت نعم على ما ذكرنا في اثناء تحرير
مباحث الباب الثاني حتى انه يتنعم بنعيم فيها
تنعم الاجسام فيها على ما هو المختار عند اهل السنة
والجماعة وكذلك امره في العذاب قال
الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز وهو على جمعهم
اذا يشاء قدير • والبرزخ هو عبارة عن
عالم المثال والعوالم كثيرة يقال عالم الارواح
وعالم الاشباح وغير ذلك • وما يعلم جنود
ربك الا هو • والشخص الانساني تارة يكون مظهر
الرحمة واخرى يكون مظهر النقمة باعتبار
ظهور ما فيه • وان كان يصدر عنه صفات

متعددة دايما فهو مظهرها دايما كذلك
فالارواح والعقول من حيث انها عالمة بالله عز
وجل وما يصدر منه مظاهر للعلم الالهي والكتب
الالهية • والحاصل ان عالم البرزخ انما هو من
عجايب الملك وغرايب الملكوت لا يعلم امره
على سبيل التفصيل والاحاطة • الا من بيده الملك
والملكوت • فسبحان من بيده ملكوت كل شيء
واليه ترجعون • فلنكتف بهذا القدر
اليسير الكافي لاهل الفضل البصير
قال المولف فسح الله
مدته حصل الفراغ من
ترتيبه نخامس المحرم
سنة تسع وسبعين وثمانمائة
والحمد لله

16

كتاب الرحمة

ببيان أحوال عالم البرزخ

تأليف الشيخ الامام العالم
العلامة ابى عبد الله الكافجى
الحنفى عامله الله بلطفه الجلى
والخفى بمحمد وآله

كتاب الروح في علم الروح وكتاب الترمة
في الروح والنفس وكتاب الرحمة في عالم
البرزخ من قبيل التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تاهت فى درك بيداء ملكه وملكوته
افكار الاساطين المتبحرين • وغرقت فى بحار تجليات
صفاته ارواح الراسخين العارفين • والصلوة
والسلام على مظهر لطفه وامين وحيه محمد
سيد الاولين والآخرين • وعلى اله واصحابه
الطيبين الطاهرين كلهم اجمعين •

وبعد فهذا كتاب الرحمة

بالرمزة لكنوز معادن عالم البرزخ والملكوت
من بحار فضل الله الجواد الكريم ذى العظمة
والجبروت على ذوى القلوب المطمئنة المنكسرة
والرهبوت مشتمل على مقالتين •

اما المقالة الاولى

ففى بيان السوابق والمقاصد

قال الله جل ذكره لنبيه عليه الصلوة
والسلام تعليما وارشادا وتنبيها وتنشيطا
وترغيبا وقل رب زدنى علما • كما قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة • كما قال النبى صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان قلت
فهل يمكن ان يدون علم متعلق بما فى البرزخ والملكوت
كما وقع علم مدون متعلق بهذا العالم والملك
قلت نعم فان قلت
فماذا هو قلت هو علم يعرف به احوال

الوجود النورانى البرزخى الملكوتى على وجه معتبر
بحسب الطافة البشرية بحيث يكون ذريعة الى
معرفة اعلى المطالب واقصى الغايات والمآرب وهى
معرفة الله وصفاته ونسبة هذه الطريقة
الى سايرالطرق الموصلة اليها تكاد ان تلحق بنسبة
طريقة المكاشفة والمشاهدة الى ماعداها من
سايرالطرق الموصلة اليها ولاجل هذا يعتمد
اهل الطريقة على عالم الروح والعقول اعتمادا اكثر
من الاعتماد على عالم الشهادة والاجساد والاشباح
كما اشار اليه بعضهم بقوله

• قد كان ما كان مما لست اذكره •
• فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر •

ويشير الى ذلك ايضا قولهم ان لله طرايق

بعدد انفاس الخلايق • كقولهم

• وجودى ان اغيب عن الوجود •
• بما يبدو على من الشهود •

وقريب من هذا القول قول من قال

• فلست ارى حتى اراكم وانما •
• يبين هباء الذر فى ألق الشمس •

واشار اليه الشاعر بقوله

• فاذا كنت بالمدارك غرا •
• ثم ابصرت حاذقا لا تمارى •
• فاذا المرتر الهلال فسلم •
• لاناس رأوه بالابصار •

فليس هذا العلم علم البرزخ مثلا فهو اعم تحققا
من علم الروح على ما دونه وبينه فى كتابنا الموسوم

بالرّوح فى علم الرّوح **فان قلت** لكل
علم من العلوم المدوّنة فايدة وغاية فما فايدة هذا
العلم وغايته **قلت** فايدته هى معرفة
احوال الموجود الجزئى البرزخى كما انّ غايته
هى معرفة ذات البارى وصفاته وهى الفوز
بسعادة الدارين فلنعمت هذه ثم تلك
فطوبى لمن عرف نفسه ، واعطى كل ذى حق حقه ۝

كما قيل

، نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ،
، فما ديننا يبقى ولا ما نرقّع ،
، فطوبى لعبد آثر الله ربّه ،
، فجاد بدنياه لما يتوقّع ،

ولاجل هذا اشتهر هذا القول المقبول لدى النقول

والعقول من عرف نفسه فقد عرف ربه حتى لو
عرض على العقول تلقنه بالقبول فيكون من قبيل
جوامع الكلم عند الكل اجمعين والحمد لله رب العالمين
فان قلت فكيف يغضى هذا العالم الشريف
الحسن اللطيف الا من الفايدة العظمى وتلك
الغاية الكبرى **قلت** افضاؤه اليهما
بطريقة امر مسلم عادى وذلك بان نقول لا
شك ان الموجودات النورانية كالانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين ونحو الملايكة المقربين
والصديقين والشهداء والصالحين رضى الله عنهم
هم اقرب مكانة الى نباهة ساحة شرف جناب
عز تجليات صفات الرب ذى العظمة والملكوت
تعالى جده وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ۝

والكل له طايعون والحمد له اولًا وآخرًا وباطنًا
وظاهرًا • ولقد اشار اليه قول عزوجل ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد • كما قال الله تعالى واعلموا
ان الله تحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون
ولاشك ان الاقربية افضى الى ادراك الشئ ومعرفته
على احسن مايكون على الوجه المعتاد والمتعارف
المقبول لدى الشرع والعقل فحصل التقريب مما نحن
بصدده الآن على التنبيه والتمثيل بدون ايهام التشبيه
بحيث لايكون فيه ادنى شبهه عند اولى الانصاف
الذين هم تركوا السلوك بطريق المكابرة والاعتساف
وقليل ماهم اني قليل وكثير ماهم اني كثير ن

لما قال الشاعر

ان الكرام لفى البلاد كثير وان قلوا • كما غيرهم قل وان كثروا •

وقريب من هذا قول ابى حنيفة رحمه الله

• الجاهلون واذا عما لهم كثرت •
• لايستوون باهل العلم والادب •
• ان الكلاب واذا البستها ذهبا •
• فليس كالاسد العارى عن الذهب •

ولمثل هذا المعنى ورد هذا الخبر ارحموا ثلثة عزيز
قوم اذا ذل وغنيا اذا افتقر وعالما يتلاعب به الجهال

ومن هذا قول الامام على كرم الله وجهه

• وقدر كل امرئ ماكان يحسنه •
• والجاهلون لاهل العلم اعداء •

والى الله المشتكى فصبر جميل والله المستعان ولاحول
ولاقوة الا بالله العلى العظيم ن

كما قيل

• اصبر علي مضض الحسود • فان صبرك قاتله •
• فالنار تاكل نفسها • ان لم تجد ما تاكله •
وهذه بيتة مضرور ونفثة مصدور على ما جرت
به العادة فلنرجع الى ما كنا فيه **فنقول**
لقد اشار اهل التفسير الى ما يتعلق بعالم البرزخ
حيث حمل السوال في قول الله تعالى واسال من قد
ارسلنا من قبلك من رسلنا على سوال المشافهة والخطاب
بلا واسطة التاريخ والقصص والاخبار • ويؤيده
قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن رب العزة
والملكوت لا يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المومن التقي النقي الوادع • والى هذا
وامثاله اشار الامام علي كرم وجهه بجوامع الكلم
حيث قال رحم الله امرأ اخذ لنفسه واستعد

لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين فاذا تاملت
في معناه حق التامل وجدت فيه علوم الاولين
والآخرين فما احسن هذا وما احسن هذا بحيث لا
شبهة فيه ولا مرا • على ما تسمع وترى • **ثم**
ان هذا العلم نافع في امر الدين بفضل الله وكرمه
ولاجل هذا جعل الفقهاء علم الاخلاق والتصوف
من جملة مدارات امور الدين كما جعلوا الكلام
والفقه منها ومعلوم عندك ان هذا العلم في
الحقيقة داخل تحت علم الاخلاق والتصوف
فان قلت ينبغي ان يترك تدوين هذا
العلم لانه بدعة **قلت** نعم لكنها
حسنة على ما حرر في مقامه هو وسايز العلوم
المدونة سيان في هذا الامر كان غيره مقبول

حسن نافع فكذا هذا فكيف وقد اقمنا الدليل الدال
على مشروعيته فيما مرّ • ولقد ثبت البرزخ واللكوت
بالحجج الدالة عليه فلنتكلم بما يتعلق بهما على وفق
موجب الشرع بحسب الطاقة البشرية وان عجزنا
عن ادراكه وعن سائر الاشياء على سبيل الكنه والغاية
لما تقرر ان ما لا يدرك كله لا يترك كله فظهر من
هذا ان التكلم فيه وفي امثاله لا ينافي قول اهل
الطريقة فكلهم قالوا وبالحقيقة ما قالوا وكذلك
لا ينافي قول من قال ان العقل انما اعطي للبشر
لدرك العبودية لا لدرك الحقايق والدقايق كما
لا ينافي **قول الشاعر**

برح بي ان علوم الورى
اثنان ما ان فيهما من مزيد

حقيقة يعجز تحصيلها
وباطل تحصيله لا يفيد

وهكذا الامر في قول من قال

قد تحيرت فيك خذ بيدي
يا دليلا لمن تحير فيكا

وهذا كله بعد تسليم هذه المقالات والا فكل واحدة
منها محل البحث والنظر لا يخفى ذلك على اهل العبر
والبصر • وقد اشار الشاعر الى مثل هذا حيث قال

ان القوم غطوني تغطيت عنهم
وان بحثوا عني فقيهم مباحث

ثم ان للانسان احوالا مختصة به من انواع الشعر
من النشاط والسرور وغيرها مما لا يعد ولا يحصى
كما كانت له في هذا العالم **اقول**

قال المفسرون في تفسير قول الله عز وجل ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا
تشعرون تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد ولا
من جنس ما تحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك
بالعقل بل بالوحي • وفيه دلالة ايضا على ان الارواح
جواهر قايمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن
تبقى بعد الموت دراكة وعلى ان الانسان في الحقيقة
هو غير الهيكل بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى
بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه
انتهى فيكون للارواح حالات هناك من الادراك
وغيره • ومصداقه قول الله عز وجل في حق
الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من

فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين **اقول**
يا ايها الناس اسمعوا هذه الآية الكريمة الشريفة حق
السماع وتفكروا في معناها ولحواها على حدها ووجها
واذعنوها كيف تقرر الارواح واحوالها على احسن
ما يكون وابلغه بحيث يعجز عقل البشر عن ادراكها
على ما هي عليه في نفس الامر لكن مع ذلك حصل لنا
العلم بها وباحوالها في الجملة وان عجزنا عن ادراك
امور تمة ما نعلم ما هي وكيف هي ومن اين هي وغير
ذلك كما عجزنا عنها في هذا العالم على ما قالوا فكما لا يمنع
ذلك علمنا بالاشياء في الجملة ههنا فكذلك لا يمنع
علمنا بالارواح واحوالها في الجملة ثمة • جعلنا الله

وایاکم من اهل الصلاح والفلاح ، وعلی العبد الدعاء
والصیاح • وعلی الله قصد السبیل والاصلاح **وروی**
عبد الله بن عباس رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه
وسلم انه قال ارواح الشهداء فی اجواف طیر
خضر ترد انهار الجنة وتاکل ثمارها وتاوی الی
قنادیل معلقة تحت ظل العرش **وعن** الحسن رحمه
الله تعالی ان الشهداء احیاء یعرض ارزاقهم علی ارواحهم
فیصل الیهم الروح والفرح کما تعرض النار علی آل
فرعون غدوا وعشیا فیصل الیهم الوجع ٥
ومصداقه قول الله عز وجل فی حق آل فرعون
النار یعرضون علیها غدوا وعشیا ویوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب • کقول الله تعالی
اغرقوا فادخلوا نارا • **وقال** النبی صلی الله علیه وسلم

القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النار
وهذا ما علیه الصحابة وبه نطقت الآیات والسنن
وعلی هذا فتخصیص الشهداء لاختصاصهم بالقربی
من الله عز وجل ومزید البهجة والکرامة ولزیادة
الترغیب فی الجهاد والشهادة • واما من انکر ذلک
ولم یر الروح الا ارتکاعا وعرضا فقال هم احیاء یوم
القیامة وانما وصفوا به فی الحال لتحققه وقد نوقش لکن
المعول علیه ههنا هو الاول **وحکی**
ان بعض الصلحاء رؤی فی المنام بعد وفاته وسیل
عما فعل به فقال طاحت تلک العبارات وبادت تلک
الاشارات فلم ینفعنا الا تسبیحات کنا نقولها فی
الغدوات • **کما حکی** عن البعض بعد وفاته
فلو کنا اذا متنا ترکنا • لکان الموت راحة کل حی •

ولكنّا اذا متنا بعثنا

ونُسأل بعدَنا عن كلّ شيء

والرّوح لا تخلو واصبًا عن قبول الفيض من جناب
قدس رب العزة الكريم الوهاب متوجها اليه دايما
لا يطمئن الا بذكر الله عز وجل قال الله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب وجوهره من نوع
جوهر الملآئكة بحيث لا يلتفت الا ما سواه
وان كان يدركه ويستحضره قال الله تعالى
واذكر اسم ربك وتبتّل اليه تبتيلا، كما قال
الله تعالى وترى الملآئكة حآفين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وله غنى عن الامور المختصة
بالاجساد والاشباح كالاكل واللذة ونحوهما

والانسان مركب ظاهرًا من جوهر الجسم ومن جوهر
الروح وان كان الانسان في الحقيقة عبارة عن
الرّوح على ما مرّت اليه الاشارة فلكل واحد منهما
احوال مختصة به فكما ان للجسم احوالا مختصة
به ولضبط احكامه واحواله على اختلاف انواعها
علوم مدونة كالفقه والطب ونحوهما فكذلك
للروح البرزخي الملكوتي احوال مختصة به وله علم
مدوّن لضبط احوالها على سبيل الاستمرار والدّوام
تعميما للفايدة على الحاضرين والغايبين حسب ما تيسر
وامكن فيكون للروح لذات كما للاجسام فالله عز
وجل ركّب الجسم من اجزاء الغذاء ورباه باجزاء
الدماء ونحوه ومهد قاعدته وسوى أركانه
واعطى له قوى كثيرة كالتغذية والتنمية والتوليد

ونحو ذلك وكالقوة الشهوية والغضبية والعلمية
والنظرية على ما حرر في علم الطب وجعل كلها
خدام الجسم كما جعل الجسم خادم الروح الحيواني
والروح الحيواني خادم الروح الانساني الذي
هو مقصود اولا واصالة ههنا والباقي مقصود
ثانيا وتبعا • واما الروح الانساني فقد انشاه
الله تعالى بامر على ما اشار اليه قوله تعالى ثم انشاناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وهو الواحد
الكامل المستمد من جناب الحق جل ذكره وهو الملك
المكمل للجسم باذن الله وتوفيقه وله التذكر
والتحفظ والتفكر والتمييز وادراك المعقولات
ونقل العلوم ولا يمل عن قبول صور المعقولات
والله سبحانه وتعالى من وراء ذلك كله لبالمرصاد

والكل

والكل بخلقه وقدرته وارادته على ما حقق في
مقامه • والروح مدبر للبدن ويصلحه باذن الله
تعالى الى اجل مسمى وهو مفارقه عنه ولا يموت بعد
خراب البدن على ما ذكرنا فيما مر وينتظر العود
اليه يوم القيامة • ويحب اللذات الروحانية
ولا يحتاج الى اللذات المختصة بالجسم كلذة الاكل
والشرب ونحوهما وذلك ان حقيقة الروح
مخالفة لحقيقة الجسم كمخالفة حقيقة الانسان
لحقيقة الفرس • ومعلوم عندك ان للحقايق المختلفة
احوالا مختلفة فيكون لكل حقيقة مخصوصة احوال
مختصة بها فلا يقاس احديهما على الاخرى في الحالة
المختصة بها لانتفاء الجامع بينهما من هذه الحيثية
كما لا يقاس حقيقة البشر على الملك في تجسد باشكال

مختلفةٍ لعدم الجامع بينهما ولا يتوهم من ذلك
انقلاب الحقايق فان تلك الاشكال احوال له وحقيقة
الملك واحدة لا غيره يشير الى ذلك قول الله
عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى

فان قلت فهل الروح متحيز كالجسم

قلت نعم عند الجمهور وذهب
بعض الصوفية الى ان الروح جوهر محدث قايم
بنفسه غير متحيز وانه ليس بداخل في البدن ولا
خارج عنه وليس متصلا به ولا منفصلا عنه
وذلك لانتفاء التحيز في حقه وهو شرط الكون في
الجهات • واما عند الجمهور فهو مادي متحيز
سار في البدن سريان ماء الورد في الورد والدهن
في السمسم والنار في الفحم • والمراد من روح الانسان

هنا هو نفسه الناطقة ولها قوة بصيرة يدرك
بها المعقولات بدون احتياجها في ادراكها الى الاستمداد
من القوى المختصة بالجسم كما ان لها قوة بصر يدرك
بها المبصرات وساير المشاهدات وهذا معلوم لنا
بالبرهان والوجدان • الا ترى انها تدرك
الملايكة وغيرها من المعقولات التي لم نشاهدها
بالبصر ولا بالسمع ولا بغيرهما فعلم من هذا ان
الروح مدرك بعد خراب البدن وقواه قال
الله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
اتيهم الله من فضله الآية فالنفس لا تشتغل في
هذه الدار في مدة السفر الا بطلب العلم لان
العلم يكون حليته في دار الآخرة • فلو اقبل على
امر دون العلم فانما يقبل لمصلحة البدن لا لمراد ذاته

ومحبته اصله وينتقل من هذه الدار الى الدار الآخرة
بعد انقضاء مدة الاجل المسمى ويفارق البدن وينتظر
العود اليه يوم القيامة وكل ذلك انما هو باذن الله
وارادته وقال اهل الطريقة ان للقلب عينا
كما للجسد فيرى الظواهر بعين الظاهرة ويرى الحقايق
بعين القلب وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد الا ولقلبه عينان ويما
غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عيني قلبه ليرى ما هو غايب عن بصره ولا يموت
بموت البدن بل يتوجه الى الآخرة لان الله عز وجل
يدعوه الى بابه فيقول ارجعي الى ربك راضية
مرضية ولذلك يفارقه ويعرض عن صحبة البدن
وباعراضه عنه يتعطل احوال القوى الجسمانية

والطبيعية

والطبيعية فيكون البدن ميتا دونه ثم ان للنفس
الناطقة كمالا مختصا بها يحصل لها عادة باعتبار
قوتين لها احديهما قوة عقلية نظرية وثانيتهما
قوة عملية ولها اربع مراتب باعتبار كل واحدة منهما
فلها مرتبة العقل الهيولانى ومرتبة العقل بالملكة
ومرتبة العقل بالفعل ومرتبة العقل المستفاد
باعتبار قوتها العقلية النظرية كما يكون لها باعتبار
قوتها العملية مرتبة الزهد ومرتبة التخلية ومرتبة
التحلية ومرتبة المشاهدة وقريب من هذا ما
يقال من ان الامور النافعة للانسان هى اربعة
الشريعة والمعرفة والطريقة والحقيقة وكل
ذلك مقرر ومحرر في مقامه فيحصل لها الحكمة العقلية
النظرية باعتبار قوتها العملية فيحصل لها الحكمتان

كلنا هما على احسن ما يكون فهما احسن واولى من
الحكمتين اللتين احديهما مشرقية واخريهما مشائية
على ما حررته في مقامه وقد علم مما ذكرنا سبب اكثار
الادعية في القبور وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث
ينتظر دعوة من ابيه او اخيه او من صديقه فاذا
لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا
الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وتحصل
للارواح في عالم البرزخ نشاط وسرور وابتهاج
وسائر لذات عقلية روحانية لا يعلمها بالكنه
الا الله وحده كما يكون للاشباح امور كذلك في هذا
العالم فان قلت فهل اللذة العقلية الروحانية
ثابتة في نفس الامر كاللذة الجسمانية قلت

نعم وقد اقام ابن سينا البرهان على ذلك في معدن
الافادة في البهجة والسعادة والحاصل ان للوجودات
النورانية البرزخية الملكوتية احوالا مختصة بها
فوق دايرة الضبط والاحصاء كما للموجودات في
عالم الملك والشهادة لا يحيط بها احد علما الا الله
وحده فانه قد احاط بكل شيء علما واحصاه عددا
ونسبة جميع ما ذكرته مما يتعلق بالبرزخ واحواله
الى ما لم يذكر منه اقل من نسبة قطرة واحدة الى قطرات
البحر المحيط فما ذكرته في ذلك فهو نوع ايماء اليه كما يا
عنوان الكتاب الى ما في الكتاب

وقد اشار الشاعر الى مثل هذا بقوله

انظر الى نظري اليك فانه

عنوان ما اخفيت في احشائي

شعر ان من جملة الطرق الموصلة الى درك ما فى
البرزخ الفكر والتفكر فى عالم الملك والملكوت فانه
عبادة فى نفسه موصلة الى اعلى المطالب وهو معرفة
الله تعالى وصفاته وذلك ان النظر فى آلاء الله تعالى
شكر والشكر عبادة لانهم لا يخلون عن التفكر فى احوالهم
فى النوم واليقظة قال الله تعالى قل انظروا
ما ذا فى السموات والارض كما قال الله عز وجل الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
وقال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة كما قال النبى صلى الله
عليه وسلم لا عبادة كالتفكر ○ ولاجل هذا
قال العلماء فى بيان قول النبى صلى الله عليه وسلم

لا تفضلونى على يونس بن متى فانه يرفع له كل يوم
مثل عمل اهل الارض انما كان ذلك العمل هو التفكر
فى شان الله عز وجل وهو عمل القلب لان احدا من
اهل الارض لا يقدر ان يعمل بجوارحه فى كل يوم مثل
عمل اهل الارض قال الله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ويقال
ايضا ان اسرع الحركات فى هذا العالم هو حركة
الفلك الاطلس والنفس اسرع منه فانها تتفكر فى
امور وتنتقل اليها انتقالا اكثر من حركة الشمس من
برج الى آخر بحركة الفلك الاطلس بالوجدان والبرهان
والتقريب على طرف الثمام بادنى تامل فتامل والله
الموفق ومن ههنا نشا قول من قال القليل
من فعل النفس خير من الكثير من فعل الطبيعة ○

وقريب من هذا القول قول من قال ان بعض
الارواح يكون كل يومه كالف سنة كما ان بعض
الارواح يكون كل يومه كخمسين الف سنة وما ذلك
على الله بعزيز ولقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى مثل هذا بقوله جذبة من جذبات الرحمن خير من عبادة
الثقلين وفي روايةٍ توازي عبادة الثقلين قال
الله تعالى ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شئ قدير
ولاجل هذا قيل التفكر يذهب الغفلة ويحدث للقلب
الخشية ويزيد الفطنة كما قيل
وفيك الكفاية للاعتبار ٭ والفكر فيك هو المظهر ٭
فاذا كان عمل القلب الملكوتي على هذه المرتبة الكبرى
والدرجة العليا يكون بقية الاعمال الملكوتية على منوالها

كما تقرر في مقامه ان احكام الامثال امثال وهو المعول
عليه عند المتكلمين ولهذا استدلوا على جواز الاعادة
ثانيا بجواز الابتداء ثانيا فانها مثله قال الله تعالى
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون كما قال الله
تعالى كما بدانا اول خلقٍ نعيده ٭ اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادرٍ على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ٭
ثم ان عالم الملكوت حق وقد دل عليه الادلة الكثيرة
المحررة في مقامها هذا

واما المقالة الثالثة
ففي بيان اللواحق والفوايد

اقول الروح مجبول على حب العلم لان
العلم كمال مقصود وكل كمال مقصود محبوب فيكون
العلم محبوب الروح والعلم من حيث انه علم ارفع المطالب

وانفع المآرب حتى السحر فانه تحصل به الصيانة عن
الوقوع في المفاسد كمعرفة السموم فانها يحصل بها
الاحتراز عن ورطة المضار ولاجل هذا قيل
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر يقع فيه
كما قيل
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان ∴ وانما نهى
عن علم السحر لكون العمل به حراما وبالجملة ولكونه مفضيا
اليه غالبا فمنع عنه سدا لباب الذرايع والفتن ثم
العلم اما موهبي واما كسبي والكسبي له انواع وقد دون
لكل نوع منها علم مخصوص على حدة وبحث فيه على حده
ووجهه كالفقه وساير العلوم الشرعية وكالنحو
وبقية العلوم العربية وكالحكمة وباقي العلوم العقلية
وليس لما نحن بصدده الآن زيادة تعلق بها وانما يتعلق

بالموهبي فالموهبي اما علم حاصل بالوحي وهو
اعلى مختص بالانبياء صلوات الله وازكى تحياته عليهم
واما علم حاصل بالالهام وهو متوسط وهو يعم
واما علم حاصل للروح في المنامات وهو ادنى منه
لكنه يعم ايضا لكن باب الوحي قد سد بوفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبقي باب الالهام والرؤيا
مفتوحا ما دام عمر نوع الانسان باقيا والالهام ما
القي في الروع بطريق الفيض والعلم الحاصل بالالهام
يسميه اهل الصوفية علما لدنيا وهو يحصل للانبياء
عليهم الصلوة والسلام ولغيرهم فيكون مقولا على
ما تحته كالوجود والبياض ونحو ذلك والعلم اللدني
عندهم عبارة عن العلم الذي لا يكون في حصوله واسطة
بين الله عز وجل وبين النفس الناطقة الانسانية هذا

ثم الرؤيا هي من اوضح الدلايل الدالة على عالم
الملكوت وذلك ان الرويا في الحقيقة هي معرفة شئ
من عالم الغيب تحصل للقلب في المنام كما ان الرويه تحصل
للعين في اليقظة في عالم الملك فالرؤيا كالرؤية
غير انها تختص بما يكون في النوم في عالم الملكوت
فرق بينهما بحرفي الثانيث كالقربة والقربى • وهي
انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك
والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بعالم الملكوت
لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى
فراغ فتصور بما فيه مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك
ثم ان المتخيلة متحاكة بصورة تناسبه فترسلها الى
الحس المشتركة فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة
المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت بينهما الا

بالكلية

بالكلية والجزئية استغنت الرويا عن التعبير والا
احتاجت اليه قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون وقال اهل التفسير
المعنى انه يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها بها وتصرفها
فيها اما ظاهرا وباطنا عند الموت او ظاهرا لا باطنا
وهو عند النوم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان في بني آدم روحا ونفسا بينهما مثل شعاع الشمس
فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها
النفس والحيوة فيتوفيان جميعا عند الموت وتتوفى
النفس وحدها عند النوم فيكون الرويا من عجايب صنع
الله تعالى وبدايع فطرة الانسان فان قلت

فلم يغفل اكثر الناس عنها وعن عالم الملكوت قلت
لغاية غرورهم بما هم فيه من العلايق والعوايق
والتعلقات بما عدا ذلك وعن سايرالعجايب
قال الله تعالى وكم من آية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال الله
عز وجل سنريهم ايا تنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق كما قال الله تعالى ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايا تنا عجبا ن
واما الاخيار فهم يشاهدونه شهادة صدق لتجردهم
عن العوايق والعلايق المانعة عن الاتصال به مع
صدق اقبالهم عليه على وجه الدوام والاستمرار ن
والحاصل ان الرويا هي من اوضح الدلايل الدالة على
تحقق عالم الملكوت وذلك ان لقلب الانسان

عينا جعلت عليها غشاوة كثيفة من شهواته واشغاله
الدنيوية فصار لا يكاد ان يبصر بها بل يكاد ان لا يبصر
بها شيئا في عالم الغيب والملكوت ما لم يتقشع تلك
الغشاوة عن عيني قلبه كما لم يبصر بعينه هذه شيا
من عالم الملك والشهادة اذا كان بينها وبينه حجاب
مانع عن ابصاره قال الله تعالى لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون حول قلوب
بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء والارض ثم لما كانت
تلك الغشاوة متقشعة عن اعين الانبياء صلوات الله
عليهم كلهم اجمعين فلا جرم انهم نظروا الى عالم الملكوت
وشاهدوه والموتى في عالم الملكوت فشاهدوهم
واخبروا عنهم وعن احوالهم ولا ينبئك مثل خبير

وَاَمَّا الرُّؤيا الصَّالِحَةُ فهى لاتحصل الا بانقشاع
تلك الغشاوة عن القلب فلذلك لايوثق الا برؤيا
الانسان الصَّالح الصادق فمن كثرت به لم تصدق
رؤياه غالبًا ومن كثر فَسَاده ومعاصيه اظلم قلبه
فكان مايراه اضغاث احلامٍ غالبًا كما يراه المبرسم
قال الله عزّ وجلّ كلا بل رَانَ على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقريبٌ من ذلك مايقال ان اللوح كمرآةٍ
يظهر فيها الصور والقلب اذا تخلّص من شوائبهِ
من شهواتهِ ومقتضى حواسّه وغير ذلك وكان صافيًا
فى جوهرهِ ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ
فوقع فيه شئ مما فى اللوح كما تقع الصورة من مرآةٍ
فى مرآةٍ اخرى اذا ارتفع الحجاب بينهما فالقول فى
تحقيق حقيقة الرويا يقتضى زيادة بسطٍ فى الكلام

لكن

لكن فيما ذكرناه كفاية لمن تاملهُ ثم انّ فى
الانسان روحا حيوانيا وروحًا انسانيًا ويقال
للاولِ نفس لوّامة ونفس امارة كما يقال للثانى
نفس مطمينة ونفس ناطقة فالنفس الامّارة
تحب الاكل والشرب وسايرالذات الجسمانية
وَاَشَارَ النبى صلى الله عليهِ وسلم اليها بقولهِ اعدى
عدوك نفسك التى بين جنبيك كما اشار اليها
بقولهِ نفسك مطيتك فارفق بها وَدَأْبُهَا الجهل
والفساد وَاَمَّا النفس المطمئنة فَدَأْبُهَا هو التوجه
الى جناب الحق جلّ ذكره واصلاح البدن امتثالًا
لامر الربّ لا تاكل ولا تشرب ولا تريد الذات
الجسمانية بل تحب الذكر والتسبيح والذات العقلية
الروحانية وهى حاصلة بكلمة كن قال الله تعالى

ى فحسبها ارجعى الى ربكِ راضية مرضية فيقع بينهما
مشاجرة ومنازعة ثم ان الروح الانسانى يبعث
كتب الحجة والنفس الامارة تبعث صحف الشبهة ولا
يزال تجئ من جانب الروح الانسانى اصناف الاخلاق
الطاهرة الروحانية النورانية ومن جانب النفس الامارة
اصناف الاخلاق الرذية الشهوانية الظلمانية ثم
يقف الروح الانسانى بين عساكره والنفس الامارة
بين عساكرها ثم تجئ افواج الملائكة العلوية المقدسة
وتحضر افواج المردة والشياطين السفلية لمعاونة
النفس الامارة ويتقابل الصفان ويتنازع الفريقان
ويشتد الخصام واللطام ولا يزال ذلك الى عند
المدد الروحانى والتوفيق الربانى فان جاء العناية
والاعانة من مشرق الهداية استولى الروح

الانسانى على النفس الامارة وقهرها وابادجمعها
وفرق شملها وتخلص له هذه المملكة ولين نجات
ظلمات الخذلان من مغرب القهر والكبرياء والعياذ
بالله من ذلك لاحول ولاقوة إلا بالله استولت
النفس الامارة على الروح الانسانى وقهرته واخرجته
من المملكة واستلات المملكة من رايات
الشياطين واعلام الاباطيل قال الله تعالى كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا واعلم ان هذه المنازعة انما
تحصل بين الملوك فى الاد والر والاعصار مرة واحدة
واما بين الروح الانسانى والنفس الامارة ففى كل
ساعة تحصل هذه المخاصمة مرات فتارة تكون
الغلبة للروح الانسانى واخرى تكون للنفس

الامارة فلهذا السبب ترى الانسان الواحد ملكا
في هذه الساعة وشيطانا في اخرى فلاجرم لم
يستغن الانسان طول عمره عن الاستعانة بهداية
الله تعالى ولاجل هذا قال الخليل عليه الصلوة
والسلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وقال الكليم عليه الصلوة والسلام
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وقال
الله تعالى للحبيب صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
ثم ان من عرف هذه الاحوال تخلص عن مشاركة
الاشباح وانفرد بملك النفوس والارواح
وقطع رجاءه عن الخلايق وسلم من الآفات والعلايق

ولاجل هذا المعنى قال بعض المشايخ

اجمل بالحر المريد ان يتذلل للعبيد وهو تجد
من مولاه ما يريد واعلم ان الروح
الانساني ملك الجسم والجسم واعضاؤه وقواه
خدامه فينبغي للملك ان يصلح نفسه ورعيته
حكي ان ارسطاطاليس كتب كتابا
الى الاسكندر وقال فيه الملوك اقسام
احدها ملوك الهند وهم احسنهم
يسدون ابواب اللذات الجسمانية على انفسهم
وعلى رعيتهم وذلك لانهم قالوا من كانت
معيشته في الدنيا مع التعب والمحنة فاذا خرج
منها فرح وسعد ومن كانت فيها مع اللذة
فاذا خرج منها اشتاق اليها فوقع في العذاب فلا
جرم يجب على العاقل ان لا يسعى في اتعاب النفس في الدنيا

لينال السعادة الابدية بعد الموت في الاخرى

واقول الاحسن ان يكون حال الارواح
مع النفس والابدان من قبيل القسر الاول

ومثل الروح الانساني بفارس استردف سبعا
وبهيمة للاصطياد فان انقاد السبع والبهيمة للفارس
واستعملهما على ما ينبغي حصل مقصود الكل بوصول
الفارس الى الصيد والسبع الى الطعمة والبهيمة الى
العلف والا ملك الكل **وثانيها** ملوك
العجم وهم يفتحون باب اللذات الجسمانية على انفسهم
وعلى رعيتهم لان معتقدهم ان اللذات الحقيقية
هي اللذات الجسمانية وان اللذات الروحانية خيالات
ضعيفة **وثالثها** ملوك اليونانيين وهم يسدون
باب اللذات على انفسهم ويفتحونها على رعيتهم قالوا

لان

لان الملك في الارض نايب الله والاله العالم
يطعم ولا يطعم وينفع ولا ينتفع وكان الملك
السعيد من يكون متشبها بالاله في هذه الصفة
ورابعها ملوك الترك وهم يفتحون باب
اللذات الجسمانية على انفسهم ويسدونها على
رعاياهم وهولاء اسوء هم حالا **هذا**
ثم ان عوالم المكاشفات لا نهاية لها
لانها عبارة عن سفر العقل في مقامات جناب
جلال الله عز وجل ومدارج بناهة شان عظمته
ومنازل آثار كبريايه وقدسه ولما كان لا نهاية لهذه
المقامات فكذلك لا نهاية لذلك السفر في تلك
المقامات **ولان اصحاب** السير والسلوك ست
مراتب على ما قيل ثلاث منها لاصحاب البدايات

فهى اللوايح والطوالع واللوامع فتكون لوايح
اولا ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كبروق تما
ظهرت ففى الحال استترت واذ اللوامع اظهر
واثبت من اللوايح كما ان الطوالع ابين واقوى
من اللوامع واما الثلاث التى هى لاصحاب
النهايات فهى المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
اما المحاضرة فهى حضور القلب عند البراهين
واما المكاشفة فهى ان يصير عند سيره الى الله تعالى
غير محتاج الى تطلب السبيل وتامل الدليل واما
المشاهدة فهى توالى انوار التجلى من غير ان يتخللها انقطاع
كما اذا قدرنا حصول توالى البروق فى الليلة الظلماء
من غير تخلل الفرجة بين تلك البروق فلذلك القلب
اذا داوم فيه شروق انوار التجلى

كما قيل

ليلى بوجهك مشرق، وظلامه فى الناس سائره،
والناس فى سرور الظلام، ونحن فى ضوء النهار،
واذا اردت لهذه المراتب الثلاث مثلا
فقول المحاضرة هى كرؤية الشئ فى
المنام، والمكاشفة كالشئ الذى يراه الرائى بين
النوم واليقظة، والمشاهدة كالشئ الذى يراه
الرائى حالة اليقظة وقيل المحاضرة تشبه
الجلوس على عتبة باب الملك من وراء الباب
والمكاشفة تشبه الدخول فى الباب والمشاهدة
تشبه الوقوف فى الموضع الذى لا يكون بينك
وبين المطلوب حجاب قال الله تعالى وتلك
الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

ويشير اليها قول من قال

• خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به •
• في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل •

كما اشار البعض

الى جميع الطرق الموصلة الى الحق والصواب
واليه المرجع والمآب بقوله

• ترى يا فدتك النفس يا غاية المنى •
• ويا زهدة الارواح يا جنة المأوى •
• يلوح لعيني من سنا قلل الحمى •
• يشير بمنشور من الوصل لا يطوى •
• وارفل في ثوب الحلاعة ثانيا •
• عنا في الى فحاء مطلع الاضواء •
• اصرح لا اكني بساكنه التفا •

وقريب من هذا قول من قال

• تمام الحج ان تقف المطايا •
• على خرقاء واضعة اللثام •

كما قيل

• كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا •
• او ما يكفي لعيني ان ترى من قد راكا •

ثم ان الارواح وان كانت نورانية الجوهر
الا انها احتبست في قعر ظلمات الابدان الجسمانية
مدة مديدة وألفت هذه الظلمة فاذا زال
عنها الغطاء عند المفارقة ونظرت الى اشراق انوار
جناب جلال الله تعالى ولوامع عجايب عالم الملكوت
عميت بالكلية لكن الطريق الى دفع هذا العارض
ان الانسان ينبغي ان يعالج روحه مدة حيوته الجسمانية

ويستخرجه عن عمق ظلمات البدن الى جناب
عالم الانوار الالهية حتى يحصل للروح قبل
المفارقة انس والف مع انوار تجاد تجليات
رب العزة والملكوت الموصوف بجميع الكمال
ذى العظمة والكبرياء والجبروت ۞
قال الله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها كما قال الله تعالى يوم لا
ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ثم اذا تقشع السحاب وزال عنها يحصل لها
الابصار التام كما قال الله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد ومما
يقرب هذا المعنى الى الذهن ما حكى
ان الاطباء يقولون ان من عق محبوسا مدة مديدة

فى السجن المظلم فاذا خرج من تلك الظلمات وفتح
عينيه دفعة واحدة عمى لان نور عينيه قد
ضعف فى تلك الظلمة فاذا فتح عينيه دفعة
قهر نور الشمس ذلك النور الضعيف فيعمى ۞
فالطريق الى الاحتراز عن هذا العارض ان
يستعمل انواع الاكحال القوية وينظر الى الانوار
الضعيفة ثم لا يزال ينتقل من مرتبة ضعيفة الى
مرتبة قوية فى الانوار حتى يالف نور الشمس فحينئذ
ينظر الى الانوار القوية فكذلك حال الارواح
البشرية مع انوار جناب عالم القدس ثم ان مقام
المشاهدة لما كان فى غاية العلو كان الغرور فيه
من اعظم الامراض المهلكة ومن هذا قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين ۞ وجعل حد الحر ضعف

حد الرقيق ولذلك قيل في بيان قول النبي
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم والليلة سبعين مرة انه صلى الله عليه
وسلم كلما لاح له شيء من عالم الغيب كان يعلم ان
الذي انما لاح له بقدر قوته وطاقته وكان
يعلم ان قدر عقله وقوته وطاقته بالنسبة الى
آثار جناب قدرة الله وجلاله كالعدم فحينئذ
كان يعلم ان الذي لاح له من عالم الغيب بالنسبة
الى ما لم يلح له كالعدم بالنسبة الى الوجود
فكان يستغفر الله من ان يصفه بما يصل اليه قلبه
وعقله وذكره وخاطره الى غير ذلك من سائر الوجوه
المبينة قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ثم إن من عرف الله تعالى لا يتعرى عن قبض وبسط فانه
اذا استغرق في بحار انوار الجلال والعزة والاستغناء
وقع في القبض والهيبة فيصير كالمعدوم الفاني قال
الله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام واذا استغرق في عالم الكمال
والرحمة والكرم وقع في البسط والفرح والسرور
قال الله تعالى وبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وحكي ان يحيى عليه السلام كان الغالب عليه الحزن
والقبض وعيسى عليه السلام كان الغالب عليه الفرح
والبسط فوقع بينهما مناظرة ومكالمة في ذلك
فتحاكما في هذه الواقعة الى جناب قدس رب العزة
فاوحى الله تعالى اليهما ان اقربكما الي احسنكما ظنا بي
وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله تعالى

رايت بعض الحكماء فقلت ما غاية هذا الامر
فقال الله فقلت ما معنى الله قال يقول اللهم
دُلَّني عليك وثبتني عندك ولا تجعلني ممن ستر
بجميع ما دونك عوضا عنك قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ۝
ثم ان مرتبة العارف من اعلى المراتب فالعارف
شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت • وجواد
وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل والزايل •
وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان تخرجها
زلة بشر • ونساء للاحقاد وكيف لا وذكره
مشغول بالحق وهو مقبل على الله تعالى بالكنه
والاخلاص قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
جل جنابه الحق ان يكون شرعة لكل وارد او ان

يطلع عليه الا واحد بعد واحد اللهم •
يا كريم العفو والغفران • ويا دايم الفيض والاحسان
اجعلنا من الفوز العارفين • ولا تجعلنا من الناس
الغافلين بلطفك القدير • وكرمك العميم •
وانعامك العظيم • انك على كل شئ قدير •
وبالاجابة جدير • الحمد لله على نعمة الفراغ من
ترتيب المقالتين • في بيان طريق السعادتين •
والصلوة والسلام على رسوله صاحب المقام •
وعلى اله واصحابه الذين هم اولوا الفضل والكرامة •
• وذلك كله انما هو بفضل •
• الله الكريم الوهاب •
• معطي الجزيل مفتح الابواب سبحانك لا علم •
• لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم •

قال المولف فسح الله مدته

وذلك بخامس عشر جمادى الاخرى

المبمونه المبارکه سنه ثلث

وسبعين بعد الف

بالمالح المهجری للعمری

القمری العمری

العبقری

م